

187655 - تفسير قوله تعالى : ( إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ) والكلام على مقدار اليوم من هذه الستة .

## السؤال

إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ... ) الأعراف / 54 . إن من المعروف أن تعريف "اليوم" هو استكمال دوران الكرة الأرضية حول الشمس ، وينتج عن ذلك تعاقب الليل والنهر . بشكل آخر : من أول ما تطلع الشمس وتغيب وتعود مرة أخرى ، يكون انقضى يوم واحد . ففي الآية السابقة 6 أيام ، هي مقاييس لأي شيء ؟ إن لم يكن هناك أرض وشمس ؟

## الإجابة المفصلة

قول الله تعالى : ( إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ) الأعراف / 54 ، قوله عز وجل : ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) ق / 38 ، لا يلزم منه أن يكون تقدير اليوم بحركة الأفلاك ، أو الشمس والقمر ونحو ذلك ؛ فإن هذا إنما هو تقدير أيام الدنيا على ما يتعارفه الناس ؛ وأما قبل أن يخلق الله الشمس والقمر ، فلا يلزم ألا يكون هناك مقاييس آخر لتقدير الزمان ، ومعرفة الأيام وقدرها ؛ بل إننا نعلم الآن ما يعرف بالسنة الضوئية ، وهي مختلفة اختلافاً تماماً عن السنة التي يعرفها الناس ؛ ولا يحكم أحد على من يتكلم بذلك بالخطأ ، أو يقول له : إن سنتك غير صحيحة ، ولا معروفة .

قال ابن الجوزي رحمه الله :

" معنى قوله ( في ستة أيام ) أي في مقدار ذلك ؛ لأن اليوم يعرف بظهور الشمس وغروبها ، ولم تكن الشمس حينئذ ... " انتهى من " زاد المسير " ( 3/211 ) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وَسَوَاءٌ قِيلَ : إِنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِمِقْدَارِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُقَدَّرَةِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا ؛ أَوْ قِيلَ : إِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا - كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ كُلَّ يَوْمٍ قَدْرُهُ أَلْفُ سَنَةٍ - فَلَا رَبِّ أَنْ تُلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي خَلَقَتْ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ غَيْرُ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَغَيْرُ الزَّمَانِ الَّذِي هُوَ مِقْدَارُ حَرَكَةِ هَذِهِ الْأَفْلَاكِ . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ مُقَدَّرَةٌ بِحَرَكَةِ أَجْسَامٍ مَوْجُودَةٍ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " انتهى من " مجموع الفتاوى " ( 18/235 ) .

وقال أيضاً :

" أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، فَتَلَكَ الْأَيَّامُ مَدَةً وَزَمَانٌ مَقْدَرُ بِحَرَكَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ " انتهى من " درء تعارض العقل والنقل " ( 1/69 ) .

وراجع للاستزادة جواب السؤال رقم : [\(146979\)](#) .

والله تعالى أعلم .